بسم الله الرحمن الرحيم

الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والحديث الشريف

أعده الأستاذ الدكتور: حسين مطاوع الترتوري

الأستاذ في كلِّيتي الشَّريعة والدِّراسات العليا بجامعة الخليل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين وبعد:

فهذا بحث عنوانه: **الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والحديث الشريف**. ضمن محور: القرآن الكريم والحديث الشريف والعلم. مقدم إلى الندوة العلمية التي أقيمت في جامعة القدس بتاريخ 2002/7/29م. بعنوان: الدين والعلم.

وقد قسَّمت هذا البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة. على النحو التالي:

المقدمـــــــة: معجزات الأنبياء، وتعدد وجوه الإعجاز القرآني.

المبحث الأول: تأصيل الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والحديث الشريف. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: أهمية الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والحديث الشريف.

المطلب الثاني: أدلة اعتبار الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والحديث الشريف.

المطلب الثالث: ضوابط الكتابة في الإعجاز العلمي.

المطلب الرابع: إعجاز القرآن العلمي دليل على إعجازه البياني.

المبحث الثاني: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: الإعجاز العلمي في الحديث الشريف.

الخاتمـــــــة: نتائج البحث.

المقدمة

معجزات الأنبياء، وتعدد وجوه الإعجاز القرآني

خلق الله الخلق لعبادته وطاعته. وأرسل الرسل ليبينوا للناس الطريق الحق ويعرفوهم بربهم وبمنهجه القويم. قال ﷻ: {وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله} (سورة النساء، آية 64). وقال ﷻ: {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون} (سورة الذاريات، آية 56).

وأيَّد الله ﷻ كل رسول بمعجزة تثبت صدقه، وأنه مبعوث من ربه. وجاءت معجزة كل رسول متناسبة مع طبيعة رسالته ومع حال القوم الذين أُرسل فيهم فكانت من جنس ما برع به قومه واشتهروا به، وهذا أدعى في إثبات عجزهم، وبالتالي تصديق رسولهم فيما ادعاه (2، ج9، ص6).

فبعث الله ﷻ موسى عليه السلام إلى بني إسرائيل في زمن اشتهر فيه السحر وشاع، وكان في الناس من تفوق في هذا الميدان وحذق فيه، فكانت معجزته عصا من خشب يلقيها فإذا هي حية تسعى تلقف كل الحيات التي ظهرت للعيان لمَّا ألقى السحرة حبالهم وعصيهم. قال ﷻ: {قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون فأُلقي السحرة ساجدين} (سورة الشعراء، الآيات 43-46).

وبعث الله ﷻ عيسى عليه السلام إلى بني إسرائيل في زمن برع الناس في الطب، فكانت معجزته إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى والخَلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله. قال الله ﷻ: {أنِّي قد جئتكم بآية من ربكم أنِّي أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفُخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأُبرئُ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله} (سورة آل عمران، آية 49).

وأيَّد الله نبينا محمدا ﷺ بمعجزته الكبرى وهي القرآن الكريم، وجاءت متناسبة مع حال القوم الذين بُعث فيهم، ومع عالمية رسالته.

أما القوم الذين بُعث فيهم فكانوا أهل فصاحة وبلاغة وبيان، فجاء القرآن غاية في ذلك (3، ص 213).

وأما عالمية رسالته فكانت تقتضي أن تكون معجزة القرآن باقية متجددة. ويظهر ذلك في تعدد وجوه إعجازه.

وكان الإعجاز البياني الذي يقتضي فصاحة القرآن الكريم وبلاغته وقوة تأثيره أكثر وجوه الإعجاز التي أثرت في العرب وهم أهل الفصاحة والبيان. وقرر الله جل في علاه أنه أنزل القرآن بلسان العرب قال ﷻ: {نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين} (سورة الشعراء، الآيات 193-195). وتمثل الإعجاز البياني في الخصائص العامة للأسلوب القرآني، وفي التصوير والإيجاز والتكرار في القرآن الكريم، وفي الكلمة والجملة والفاصلة القرآنية (4، ص 225-253).

ثم الإعجاز بأخبار الغيب: سواء أكان غيب الماضي كإخبار القرآن بقصص الأنبياء كما قال ﷻ بعد ذكر قصة نوح: {تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر إنَّ العاقبة للمتقين} (سورة هود، آية 49). أو غيب الحاضر كإخبار القرآن الكريم بأن الأخنس بن شريق من المنافقين (5، ج3، ص 13) في قوله ﷻ: {ومن الناس من يُعجبك قوله في الحياة الدنيا ويُشهد الله على ما في قلبه وهو ألدُّ الخصام} (سورة البقرة، آية 204) . أو غيب المستقبل حيث أخبر القرآن عن حقائق غيبية ستقع في المستقبل لا يمكن لمحمد ﷺ ولا لغيره التنبؤ بها. فلا يعلمها إلا علاَّم الغيوب. كإخباره بأن الروم ستغلب الفرس في بضع سنين بعد هزيمة الفرس لهم. وإخباره جلَّ في علاه بفرح المؤمنين في ذلك الوقت. وقد تحقق ذلك فغَلَبَ الرومُ الفرسَ بعد ثماني سنوات، وانتصر المسلمون على الكافرين في غزوة بدر الكبرى في تلك السنة (6، ج2، ص 269). قال الله ﷻ: {ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم} (سورة الروم، الآيات 1-5).

ثم الإعجاز التشريعي الذي يتمثل في شمول وكمال وتوازن أحكام القرآن الكريم، وعدم تعارضها أو اضطرابها، ومرونتها وصلاحيتها لكل زمان ومكان، ويسرها ورفع الحرج عن المكلفين بها، وتحقيق العدل والمساواة بينهم (7، ص 1-43).

ثم الإعجاز العلمي –وهو موضوع هذا البحث– . فقد أخبر القرآن الكريم، في معرض الاستدلال على عظمة الخالق وقدرته ﷻ، عن بعض الحقائق العلمية التي لا يتصور لمحمد ﷺ ولا لغيره من أهل عصره إدراكها بإمكانياتهم البشرية، حيث لم يكشف عنها العلم إلا بعد التقدم الهائل الذي وصل إليه في هذا العصر. وهذه صورة من صور تجدد المعجزة القرآنية، بظهور بعض الوجوه لأهل هذا العصر الذي تقدم فيه العلم في مختلف جوانبه.

وما يقال بالنسبة للقرآن يقال بالنسبة للسنة. فإن كل ما صدر عن الرسول ﷺ في مجال التشريع وحي من الله ﷻ كما أخبر ربنا عن ذلك بقوله: {وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى} (سورة النجم، الآيتان 3–4).

المبحث الأول

تأصيل الإعجاز العلمي للقرآن والحديث

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: أهمية الإعجاز العلمي للقرآن والحديث.

المطلب الثاني: أدلة اعتبار الإعجاز العلمي للقرآن والحديث.

المطلب الثالث: ضوابط الكتابة في الإعجاز العلمي.

المطلب الرابع: إعجاز القرآن العلمي دليل على إعجازه البياني.

المطلب الأول

أهمية الإعجاز العلمي للقرآن والحديث

تأتي أهمية دراسة الإعجاز العلمي للقرآن والحديث في النقاط التالية:

١. الإعجاز العلمي للقرآن والسنة يثبت أن هذا القرآن من عند الله ﷻ، وأن سيد الأنام ﷺ لا ينطق عن الهوى. لأنه يستحيل لمحمد ﷺ ولا لأحد من أهل عصره معرفة تلك الحقائق التي وردت

في القرآن الكريم أو على لسان سيد المرسلين ﷺ. فالإعجاز العلمي وجه من وجوه إعجاز القرآن المتجددة.

٢. الإعجاز العلمي للقرآن والحديث يعين على تفسير وفهم الآيات التي أشارت إلى حقائق علمية في هذا العصر (8). ويعين أيضا على تفسير وفهم الأحاديث التي وردت في هذا الجانب. فيظهر التوافق بين ما أخبر به القرآن الكريم أو سيد المرسلين ﷺ من حقائق علمية وبين ما تم اكتشافه من هذه الحقائق. ولا غرابة في ذلك فالقرآن كلام الله ﷻ و الكون خَلْق الله. ويستحيل أن يتعارض ما خلقه الله ﷻ في هذا الكون مع ما أخبر به ﷻ أو أخبر به نبيه ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى.

٣. دراسة الإعجاز العلمي للقرآن والحديث، تسهم في ترسيخ عقيدة الأسماء والصفات. فيثبت لنا علم الله ﷻ المطلق. فقد أخبر محمد ﷺ قبل خمسة عشر قرنا عن حقائق علمية لم يكن يعلمها هو ولا قومه، ولم يكتشفها العلماء إلا في الزمن الحاضر. فهذا من أكبر الأدلة على علم الله ﷻ. والوقوف على دقائق حقائق الإعجاز العلمي في الإنسان والكون يثبت لنا أنه ﷻ البديع واللطيف والخبير والعليم في خلقه للإنسان في أحسن تقويم وخلقه للإنسان والكون في دقة متناهية. وأنه ﷻ الخالق والبارئ والقوي والمتين والحفيظ والعظيم والقيوم والقادر والقدير والمقتدر والهادي. الذي خلق هذا الكون الكبير العظيم بما فيه من عجائب المخلوقات و دقائق الأشياء مع بديع الصنعة، وهداية كل مخلوق لما خُلِق له، وحِفظ هذا النظام الكوني البديع فهو ﷻ يمسك السماء أن تقع على الأرض، و الأجرام السماوية تَسْبح في هذا الكون بقدرته وقوته وعظمته وحفظه لها.

٤. الإعجاز العلمي للقرآن والسنة يثبت سلامتهما على مر العصور من التحريف والتبديل. فلو كانا محرفين لما تطابق ما فيهما مع ما اكتُشِف من حقائق علمية. وهذا جعل الطبيب الفرنسي المشهور موريس بوكاي يؤلف كتابه: التوراة والإنجيل والقرآن في ضوء المعارف العلمية

الحديثة. ويثبت في هذا الكتاب تحريف التوراة والإنجيل واصطدامهما مع العلم، وسلامة القرآن الكريم من التحريف بإخباره عن علوم لا يمكن لبشر معرفتها في زمن بعثة النبي ﷺ.

٥. الوقوف على الإعجاز العلمي للقرآن والسنة يجعل معجزة القرآن الكريم متناسبة مع عالمية رسالة النَّبي ﷺ وأنه خاتم الرسل ومبعوث لمن كان في زمنه، ولمن جاء بعدهم إلى يوم الدين. فتتجدد وجوه الإعجاز، ويظهر في كل عصر من هذه الوجوه ما يناسبه.

٦. الإعجاز العلمي جعل عددا من العلماء في العلوم الطبية والتجريبية والكونية يعلنون إسلامهم (9، ص 23)، (10، ص 45)، (11، ص 108،114–110)، لمَّا قيل لهم إن بعض ما اكتشفوه أو اكتُشِف في هذا القرن قد أخبر عنه الله ﷻ في القرآن الكريم، أو أخبر عنه سيد الأنام ﷺ. وجعل بعض هؤلاء العلماء يلقون محاضرات في هذا الباب (9، ص 27).

المطلب الثاني

أدلة اعتبار الإعجاز العلمي للقرآن والحديث

١. بعث الله ﷻ محمدا ﷺ للناس كافة، من أهل عصره ومن سيأتي بعدهم، قال ﷻ: {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين} (سورة الأنبياء، آية 107). وقال ﷻ: {وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا} (سورة سبأ، آية 28). وقَالَ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ) (رواه مسلم برقم 218). فاقتضت معجزته أن تكون متجددة الوجوه صالحة لكل عصر. فقد كان العرب أهل فصاحة وبيان. أدركوا بسهولة من خلال إعجاز القرآن البياني الذي يتمثل في فصاحته وبلاغته وقوة تأثيره أن هذا القرآن ليس من قول بشر. فاقتضت حكمة الله ﷻ أن يدرك أهل عصرنا الذي تقدم فيه العلم كثيرا أن هذا القرآن والسنة من عند الله ﷻ، إعانة لهم على الإيمان من خلال تضمنهما حقائق علمية لا يمكن لمحمد ﷺ ولا لأهل عصره التوصل إليها. وقد أشار الله ﷻ إلى هذا المعنى بقوله: {قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ} (سورة الأنعام، آية 19). ولا يتحقق إنذار

من بلغ على الوجه الأكمل إلا بظهور بعض وجوه الإعجاز التي يذعن لها أهل العصر الذي يبلغهم.

٢. أخبر الله ﷻ أنه سيرينا دلائل قدرته. وجاء الخبر مطلقا تارة، ومقيدا في الآفاق، وفي الأنفس تارة أخرى. فقال ﷻ: {سيريكم آياته فتعرفونها} (سورة النمل، آية 93). وقال ﷻ: {سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد} (سورة فصلت، آية 53). وقد ظهرت لنا بعض الدلائل التي تدل على بديع صنع الله ﷻ وكمال قدرته وإحكامه لخلق الإنسان، وللآفاق كأقطار السماوات والأرض من الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والرياح والأمطار والرعد والبرق والصواعق والنبات والأشجار والجبال والبحار. وغيرها (5، ج15، ص 271).

٣. أخبر الله ﷻ أنه أنزل القرآن وفيه علمه. ومعلوم أن علم الله لا يحيط به بشر. ولكن شاء الله ﷻ أن يكشف لأهل هذا العصر بعض العلوم التي أنزلها في القرآن والسنة التي لم يتمكن من معرفتها أهل عصره ﷺ لتكون دليلا لهم على صدق الرسول ﷺ. قال الله ﷻ: {لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه} (سورة النساء، آية 166). قال ابن كثير: ({أنزله بعلمه} أي فيه علمه الذي أراد أن يُطلع العباد عليه من البيِّنات والهدى والفرقان، وما يحبه الله ويرضاه، وما يكرهه ويأباه، وما فيه من العلم من الغيوب من الماضي والمستقبل وما فيه من ذكر صفاته تعالى المقدسة) (12، ج1، ص 472).

٤. أخبر الله ﷻ أن الناس ستعرف حقيقة الأنباء التي في القرآن ولو بعد حين. وهذه إشارة واضحة إلى الإعجاز العلمي. فقد أخبر الله سبحانه وتعالى بأشياء لم يعرفها الناس إلا بعد اكتشاف العلماء لها في هذا العصر. وصدق الله ﷻ القائل: {لكل نبإٍ مستقر وسوف تعلمون} (سورة الأنعام، آية 67)، والقائل: {ولتعلمن نبأه بعد حين} (سورة ص، آية 88)، والقائل: {لكل أجل كتاب} (سورة الرعد، آية 38).

٥. قَالَ الرسول ﷺ: (مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (رواه البخاري برقم 4598). ومقتضى أن كون الرسول ﷺ أكثرهم تبعا يوم القيامة، أن يكون للقرآن –وهو معجزته الكبرى– وجوه متجددة في الإعجاز. قال ابن حجر: (وَمُعْجِزَة الْقُرْآن مُسْتَمِرَّة إِلَى يَوْم الْقِيَامَة ... فَلَا يَمُرّ عَصْر مِنْ الْأَعْصَار إِلَّا وَيَظْهَر فِيهِ شَيْء مِمَّا أَخْبَرَ بِهِ أَنَّهُ سَيَكُونُ يَدُلّ عَلَى صِحَّة دَعْوَاهُ ... وَقَدْ جَمَعَ بَعْضهمْ إِعْجَاز الْقُرْآن ... وَمِنْهَا جَمْعه لِعُلُومٍ وَمَعَارِف لَا تَنْقَضِي عَجَائِبهَا وَلَا تَنْتَهِي فَوَائِدهَا) (2، ج9، ص7).

المطلب الثالث

ضوابط الكتابة في الإعجاز العلمي

لا بد لمن أراد أن يتصدر للكتابة أو الحديث عن الإعجاز العلمي في القرآن والحديث مراعاة الضوابط التالية:

١. القرآن الكريم كتاب هداية أنزله الله ﷻ على محمد ﷺ لتتحقق عبودية الناس لربهم وليخرجهم به من الظلمات إلى النور. والسُّنة مبينة لما جاء في القرآن الكريم. قال الله ﷻ: {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون} (سورة الذاريات، آية 56). و قال الله ﷻ: {وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نُزِّل إليهم ولعلهم يتفكرون} (سورة النحل، آية 44).

٢. ليس القرآن كتاب طب أو تاريخ أو جغرافيا أو فلك، بل هو كتاب هداية للناس كما سبق تقريره. وكذا لم يكن الرسول ﷺ طبيبا أو مؤرخا أو جغرافيا أو فلكيا. بل كان أمِّيا بَعثه الله لتبليغ الناس وتعليمهم هذا الدين والسمو بهم به. فكان رحمة للعالمين. قال الله ﷻ: {هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة} (سورة الجمعة، آية 2). وقال الله ﷻ: {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين} (سورة الأنبياء، آية 107).

٣. جاء ذِكْرُ بعض الحقائق العلمية في القرآن والسنة في معرض الاستدلال على قدرة الخالق وعظمته تنبيها لذوي العقول. قال الله ﷻ: {إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت

ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فأنى تؤفكون فالق الإصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خَضِرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجناتٍ من أعناب والزيتون والرمان مشتَبِها وغير متشابه انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون} (سورة الأنعام، الآيات 95-99). وقال الله ﷻ: {ألم تر أنَّ الله يُزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برَد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار} (سورة النور، الآيتان 43-44). والمتأمل في الآيات العشرين الأُوَل من سورة النبأ التي سيقت في معرض إثبات قدرة الله ﷻ على البعث يتأكد له أنه جاء ذِكْرُ بعض الحقائق العلمية في القرآن والسنة في معرض الاستدلال على قدرة الخالق وعظمته تنبيها لذوي العقول.

٤. القرآن الكريم كلام الله ﷻ. وأقوال الرسول ﷺ وحي من الله ﷻ. والكون بما فيه من مخلوقات وأنظمة وقوانين خَلْقُ الله ﷻ. ويستحيل عقلا أن يتعارض ما أخبر الله به عن الكون بما فيه، في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ مع حقيقة هذا الكون وما أودع الله فيه من قوانين وأسرار.

٥. نصوص الوحي سواء أكانت قرآنا أو سنة، بعضها قطعي الدلالة (يدل على معنى واحد، لا يحتمل غيره)، وبعضها ظني الدلالة (يحتمل أكثر من معنى). مما يجعل هذه النصوص تستوعب دلالات ووجوه الإعجاز العلمي، إضافة لما تضمنته من هداية وتبليغ وبيان.

٦. جعل الله سبحانه وتعالى أمة محمد ﷺ وسطا. قال الله ﷻ: {وكذلك جعلناكم أمة وسطا} (سورة البقرة، آية 143). فيجب أن تتصف الأمة بالوسطية والاعتدال في كل أمورها، بما في ذلك الحديث عن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. فالإفراط أو التفريط غير محمودين في كل

الأمور. وبين كل طرفين ذميمين واسطة محمودة ومطلوبة الفعل. فالإفراط في الحديث عن الإعجاز العلمي يؤدي إلى تلقف ما قاله العلماء مما يُتوهَم أنه حقائق، مع كونها مجرد نظريات، فيُحمِّلون الألفاظ ما لا تحتمل، ثم يتراجعون عن تأويلهم إذا أثبت العلم خلاف تلك النظريات. والتفريط في الحديث عن الإعجاز العلمي، يجعلنا نفقد وجها من وجوه الإعجاز ذات الأثر الواضح في إسلام عدد من الناس عامة ومن العلماء خاصة. وفي زيادة إيمان عدد من المسلمين الذين وقفوا على بعض إشارات الإعجاز العلمي.

٧. إذا تعارض ما أخبر به الله ﷻ في كتابه أو أخبر به الرسول ﷺ من أخبار قطعية (لا تحتمل أكثر من معنى). مع ما قال به العلماء. فيجب إعادة النظر فيما قاله العلماء، وسيظهر أن ما قالوه ليس حقائق علمية، بل مجرد نظريات.

٨. الواجب أن لا يخرج حديث العلماء في الإعجاز العلمي عن القواعد المعتبرة في فهم النصوص وتفسيرها، وفق الدلالات اللفظية المقررة في علم أصول الفقه. وأن لا يدخل في الحديث عن الغيب، أو كُنه أسماء الله وصفاته. فإنه لا يعلم الغيب المطلق إلا الله. قال ﷻ: {وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو} (سورة الأنعام، آية 59). وقال ﷻ: {وما كان الله ليطلعكم على الغيب} (سورة آل عمران، آية 179). ولا يعلم الكنه والكيفية لذات الله ﷻ ولأسمائه وصفاته أحد من خلقه. قال الله ﷻ: {لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير} (سورة الأنعام، آية 103). وقال الله ﷻ: {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير} (سورة الشورى، آية 11).

المطلب الرابع

إعجاز القرآن العلمي دليل على إعجازه البياني

أنزل الله جل في علاه القرآن الكريم على محمد ﷺ بلسان عربي مبين. قال الله ﷻ: {نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين} (سورة الشعراء، الآيات 193-195). ووجه كون الإعجاز العلمي للقرآن الكريم دليلا على إعجازه البياني: أنَّ معاني القرآن الكريم مصاغة بشكل محكم بديع. تصلح لأن يخاطب بها الناس على اختلاف بيئاتهم وتفاوتهم في الثقافة والفهم وتحصيل

العلوم. بحيث تؤدي تلك المعاني الغرض الرئيس الذي سيقت من أجله وهو الهداية والإفهام، مع احتفاظها بالدلالات العلمية إلى أن يتمكن العقل البشري من الوقوف عليها أو استيعابها. فقد صيغت الحقائق العلمية في القرآن الكريم وفق واقعها الصحيح بأسلوب بلاغي معجز غاية في الفصاحة والبيان وقوة التأثير، يستوعب كل ما يمكن أن يتوصل إليه العلماء ولو بعد حين. ومن الأمثلة التي توضح هذا المعنى وتجلِّيه:

١. قال الله ﷻ: {تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا} (سورة الفرقان، آية 61). جاءت هذه الآية لتدل على قدرة الله ﷻ. وقد فهم العرب زمن الرسول محمد ﷺ منها –على قلة علومهم– هذا المعنى بأن الله ﷻ خلق الشمس والقمر يبعثان الضياء إلى الأرض. وقد غاير الله ﷻ في التعبير بالنسبة للشمس وللقمر فاستعمل لفظ (سراجا) للشمس ولفظ (منيرا) للقمر، تنويعا للفظ. وهو معنى صحيح تدل عليه الآية. وفهم عالم اللغة أنَّ الآية سيقت لتدل على قدرة الله ﷻ. وسمَّى الله ﷻ الشمس سراجا لأنها تجمع إلى النور الحرارة. وسمَّى القمر منيرا لأنه يعكس الضوء فيبعث ضياء دون حرارة. وهو معنى صحيح تدل عليه الآية لغة. وفهم علماء الفلك بعد التقدم العلمي والاكتشافات في هذا العصر أنَّ الآية سيقت لتدل على قدرة الله ﷻ. وقد غاير الله ﷻ بين وصف الشمس وبين وصف القمر، فسمَّى القمر منيرا لا مضيئا لأنه جسم مظلم يعكس ما يسقط عليه من ضوء الشمس. وهذا صحيح لغة، فإننا نقول غرفة منيرة إذا انعكس عليها الضوء من مصباح في وسطها. أما الشمس فإن الحرارة والضوء ينبعثان منها فناسب تسميتها سراجا (13، ص 136). وقد ثبت أن الشمس تشع بقوة ثابتة تبلغ 380 بليون واط (10، ص40).

٢. قال الله ﷻ: {أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حيٍّ أفلا يؤمنون وجعلنا في الأرض رواسيَ أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون} (سورة الأنبياء، الآيات 30–33). هذه الآيات

دليل على وحدانية الله ﷻ وقدرته وتفرده في الخلق والتدبير كما يلاحظ من سياقها (سورة الأنبياء، الآيات 16–29). وقد أفادت هذا المعنى –بعيدا عن الإعجاز العلمي–. فقال المفسرون في معناها: أولم ينظر هؤلاء الكفار بأبصار قلوبهم فيعلموا أن السماوات والأرض كانتا ملتصقتين، فصدعناهما وفرَّجناهما، فتقنا السماء بالغيث والأرض بالنبات. وأحيينا بالماء الذي ننزله من السماء كل شيء. أفلا يصدقون، ويُقِرُّون بألوهية من فعل ذلك ويفردونه بالعبادة. وجعلنا جبالا راسية لئلا تتكفأ بالناس وليثبتوا على ظهرها. وجعلنا في الأرض أعلاما طرقا ليهتدوا إلى السير فيها. وجعلنا السماء سقفا للأرض وحفظناها من كل شيطان. وهؤلاء المشركون يُعرضون عن تدبر ما فيها من الحجج ودلالتها على وحدانية خالقها. والله الذي خلق لكم –أيها الناس– الليل والنهار نعمة منه عليكم وحجة على عظيم سلطانه. وخلق الشمس والقمر كل منها يدور ويجري في فَلَكِه (14، ج2، ص53–54). ويَفهم الآية علماء الطبيعة المعنى ذاته فيقولون: إنَّ أرضنا وسائر السيارات التي تُشكِّل المنظومة الشمسية كانت في ابتداء الأمر ممزوجة مع الشمس، ولكن القيوم القدير فرق بينها، ووضع السيارات في أمكنتها وخلق التراب فوق الأرض، وأنزل المطر من السماء، وجعل منه كل شيء حي فهو أصل كل شيء، والعنصر الأول لكل خلية حية، ومن هذه الخلية يُبنى النبات والحيوان والإنسان. كما جعل الله ﷻ الجبال أوتادا تثبت الأرض بجذورها الضاربة في الأعماق... (15، ص 23) .

٣. قال الله ﷻ: {يا أيها الناس ضُرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز} (سورة الحج، الآيتان 73–74). يَفهم المفسر قول الله ﷻ: {وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه} أن الذباب لو سلب الآلهة شيئا لا تستطيع استرداده. أو أن الذباب لو سلب عابد الصنم صبره من ألم القرص لا يسترد ذلك منه. وخص الذباب بالذكر لأربعة أمور: لمهانته وضعفه ولاستقذاره وكثرته (5، ج12، ص 74). وكل هذه المعاني تُفهم بصريح الآية. ويفهم هذه الآية عالم الأحياء في العصر الحاضر: أن الأصنام عاجزة عن

استرداد ما يُسلب منها كعجز الناس عن استرداد ما يسلبه الذباب منهم. فقد ثبت علميا أن الذباب مزود عند فمه بجهاز هاضم فيه غدد لعابية غنية جداً باللعاب، وبمجرد أن يأخذ الذباب شيئا من الطعام سرعان ما يُفرز عليه كمية كبيرة من اللعاب تهضم هذا الطعام الذي التقطه، فيتحول إلى مادة أخرى. فكيف يمكن لبشر أن يستعيد من الذباب ما سلبه بعد أن هضمه (10، ص 225)، (11، ص 116).

٤. قال الله ﷻ: {مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإنَّ أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون} (سورة العنكبوت، آية 41).

فهم المفسرون من هذه الآية أن من اتخذ من دون الله آلهة فإنها لا تنفعه كمثل العنكبوت في اتخاذها بيتا لا يغني عنها في حرٍّ ولا بردٍ ولا مطر (16، ج 2، صٍ 461). فضعف الأصنام التي يعبدها الكفار كضعف بيت العنكبوت. قال الضحاك: (ضرب مثلا لضعف آلهتهم ووهنها فشبهها ببيت العنكبوت) (5، ج13، ص 259). فالآية في غاية البيان على المعنى المراد والذي فهمه المفسرون.

وفهم علماء الأحياء نفس المعنى، مع إدراك الإعجاز العلمي لهذه الآية وهي أنها أشارت إلى أن أوهن البيوت أي أضعفها بيت العنكبوت، وسرُّ الوهن فيه كما اكتشف العلماء حديثا: أنه مَقْتَل لأهله، فالأنثى تقتل زوجها بعد التلقيح إن لم يهرب منها بشكل خاطف، وتأكل أولادها عند الفقس إن لم يهربوا، والأولاد يأكل بعضهم بعضا. فهل يوجد بيت أوهن من بيت العنكبوت؟ لذلك استحق أن يُضرب به المثل للكافرين الذين يتخذون الأصنام أولياء لهم من دون الله (10، ص 223).

وثمة ملاحظة أخرى تمثل وجها من وجوه الإعجاز العلمي والبياني في هذا المثال، وهي أن القرآن جعل الوهن صفة لبيت العنكبوت لا لخيطه. فجاء التعبير البياني دقيقا متطابقا مع الحقيقة العلمية لضعف بيت العنكبوت لا لخيطه. لأن ضعف بيت العنكبوت يتمثل في الحالة الاجتماعية التي يعيشها أهل هذا البيت، وليس في الخيط المنسوج منه بيت العنكبوت، حيث ثبت علميا أن خيط العنكبوت أقوى من مثيله طولا وقطرا من الحديد أربع مرات(10، ص 223).

المبحث الثاني

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

الآيات القرآنية التي ذكرت حقائق علمية لم يكشف عنها العلم إلا في القرن العشرين كثيرة، منها:

١. قَالَ الله ﷻ: {يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث} (سورة الزمر، آية 6).

اشتملت هذه الآية على حقيقة علمية لم يتوصل لها علماء الأجنة إلا في القرن العشرين. وهي أن الجنين في بطن أمه محاط بثلاثة أغشية. هي التي أشار إليها القرآن الكريم بالظلمات الثلاث، وهذه الأغشية هي (17، ص415-424)، (18، ج1، ص 80):

1- غشاء السلي (الأمنيون) ويحيط بالجنين مباشرة من كل جوانبه، وفي مائه يتحرك الجنين.

2- غشاء المشيمة(الكوريون). ويلي غشاء السلي.

3- الغشاء الساقط. ويلي غشاء المشيمة.

٢. قَالَ الله ﷻ: {أيحسب الإنسان ألَّن نجمع عظامه بلى قادرين على أنْ نسوِّيَ بنانه} (سورة القيامة، الآيتان 3-4).

تشير هذه الآية إلى حقيقة علمية لم تُعرف إلا في القرن التاسع عشر. وهي دقة خلق الله ﷻ لرؤوس الأصابع. وأول من اخترع طريقة وضع البصمة على الورق باستخدام حبر المطابع الدكتور هنري فولدز سنة 1877م. وتفيد هذه الحقيقة أن لكل بنان (طرف الإصبع) بصمة خاصة به تختلف فيها اتجاهات خطوطها اختلافا واضحا بَيْن جميع البشر. وثبت علميا أنه لا يوجد شخصان تتماثل بصماتهما، حتى التوأمين المتماثلين. وثبت علميا أن هذه الخيوط التي تشكل بصمة. وقد أفادت هذه الحقيقة في التعرف على المجرمين عن طريق بصماتهم (10، ص 128)، (18، ج2 ص 262).

٣. قَالَ الله ﷻ: {ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا} (سورة الإسراء، آية 32).

لم يكن في زمن الرسول ﷺ معلومات عند الناس عن أضرار الزنى التي أشار إليها القرآن الكريم بقوله ﷻ: {وساء سبيلا} حتى كشف العلم عن مخاطر عظيمة وأمراض خطيرة، تنشأ عن الزنى كالأمراض الزهرية: التي تضم السفلس، والسيلان، والقرح اللين، والورم الجيبي الإربي، والنمو البلغمي الالتهابي الجنسي، والتهاب المهبل بالشعرية المهبلية. والأيدز(فقدان مناعة الجسم) الذي اكتشف سنة 1979م، وهو الآن كابوس العصر حيث رُصدت ملايين الدولارات للوصول إلى علاج لهذا المرض، ولكن دون جدوى (10، ص 170).

٤. قَالَ الله ﷻ: {وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كلِّ الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس} (سورة النحل، الآيتان 68-69).

بيَّنت هذه الآية أنَّ في العسل شفاءً للناس بقوله تعالى: {فيه شفاء للناس}. وقد ثبت أن العسل يتكون من سبعين مادة: فهو أهم منبع للسكر الطبيعي، ويحتوي على بعض الخمائر(الأنزيمات) التي تساعد في عمليات الاستقلاب والهضم، ويحتوي على مجموعة من الفيتامينات أهمها: فيتامين (ك) و (ي) و (أ)، ويحتوي على الأملاح المعدنية أهمها: الكلس والصوديوم والبوتاسيوم والحديد والفسفور والكبريت واليود. ويوجد فيه مواد مضادة لنمو الجراثيم. ولاحتواء العسل على المركبات والفيتامينات السابقة فإن له فوائد علاجية كثيرة منها: يزيد عدد كريات الدم الحمراء، ويؤمن لمتناوله الغذاء اللازم من فيتامين(ب6)، ويقي من الأورام السرطانية، وينظف الجروح ويسرع في التئامها، وتعالج به التقيحات الجلدية، ويساعد على الهضم لاحتوائه على أنزيمات هاضمة، ويخفض الحموضة المعدية الزائدة، ويفيد في علاج القرحة الهضمية والتهابات المعدة، ويمنع التخمرات بسبب احتوائه على حامض النمل الذي يؤثر على جراثيم الأمعاء، وعلاج لمعظم أمراض الكبد والصفراء، وللسعال الديكي ولالتهاب الحنجرة والبلعوم والقصبة الهوائية وإزالة البلغم، وللربو، ويفيد وبفعالية عالية في علاج الإسهال. فقد وردت أدلة في خصوص علاج الإسهال بالعسل، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ إِنَّ أَخِي اسْتَطْلَقَ بَطْنُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(اسْقِهِ عَسَلًا فَسَقَاهُ ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ إِنِّي سَقَيْتُهُ عَسَلًا فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتِطْلَاقًا فَقَالَ لَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ جَاءَ الرَّابِعَةَ فَقَالَ اسْقِهِ عَسَلًا فَقَالَ لَقَدْ سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتِطْلَاقًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ فَسَقَاهُ فَبَرَأَ) (رواه مسلم برقم: 4107). وقد جاءت السنة مؤكدة لما جاء في القرآن فقال الرسول ﷺ: (عَلَيْكُمْ بِالشِّفَاءَيْنِ الْعَسَلِ وَالْقُرْآنِ) (رواه ابن ماجة برقم 3443، وصححه البوصيري في الزوائد) (10، ص 185-189)، (19، 81-82).

٥. قَالَ الله ﷻ: {والجبال أوتادا} (سورة النبأ، آية 7). وقَالَ الله ﷻ: {وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم} (سورة النحل، آية 15). وقَالَ الله ﷻ: {والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي} (سورة الحجر، آية 19).

تبين هذه الآيات أن الله ﷻ خلق الجبال أوتادا ورواسي لحفظ توازن الأرض. وقد أثبت علماء الجيولوجيا ذلك بعد طول بحث ودراسة، فقد وجدوا أن سمك القشرة الأرضية التي نعيش فوقها 5ك.م، وأن تحتها طبقة صخور سائلة لينة تُسمى: السيما (SIMA). فالقشرة الأرضية(القارات) تسبح فوق صخور في الباطن لينة سائلة. وتتخذ الجبال شكل الأوتاد، ولها نفس الوظيفة. فالجبال تمسك القشرة الأرضية وتحفظ توازنها في صخور السيما، فهي تثبت القارات كما يثبت الوتد الخيمة. ولولا جذور الجبال لطفت القشرة الأرضية ولانعدم توازنها وثباتها ولسبحت فوق السيما، وذلك لأنها أقل كثافة من السيما. وقد وجد العلماء أنَّ لكل جبل جذر يمتد تحت سطح الأرض بما يعادل أربعة أضعاف ونصف ارتفاعه فوق الأرض. ولم تُعرف هذه الحقائق العلمية عن الجبال إلا سنة 1956م (10، ص 94)، (20، ص207).

٦. قَالَ الله ﷻ: {إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدَّلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إنَّ الله كان عزيزا حكيما} (سورة النساء، آية 56).

أثبت العلماء في هذا العصر أن أهم وظائف جلد الإنسان: الحس من لمس وحرارة وألم. فعلى سطح الجلد توجد نقاط الحس التي يبدأ منها صدور الشعور وينقل إلى الأعصاب فيتم إدراكها.

وقد أشارت الآية إلى هذه الحقيقة بقوله تعالى: {كلَّما نضجت جلودهم بدَّلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب}. أي كلَّما شويت جلودهم واحترقت احتراقا تاما بدَّلناهم جلودا غيرها، ليدوم لهم ألم العذاب. فاللام في قوله ﷻ {ليذوقوا} للسببية. أي أن سبب تبديل الجلود استمرار دوام العذاب. ولو لم يكن الإحساس عن طريق الجلد لما كان لتبديل الجلد بعد احتراقه فائدة ولبقي العذاب بعد احتراق الجلد، ولما احتيج لتبديله (10، ص125).

المبحث الثالث

الإعجاز العلمي في الحديث الشريف

الأحاديث النبوية التي ذكرت حقائق علمية لم يكشف عنها العلم إلا في القرن العشرين كثيرة، منها:

١) قَالَ الرسول ﷺ: (كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلَّا عَجْبَ الذَّنَبِ مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكَّبُ). (رواه البخاري برقم 4440، ومسلم برقم 5254 واللفظ له). و(عَجْب الذَّنَب): الْعَظْم اللَّطِيف الَّذِي فِي أَسْفَل الصُّلْب ، وَهُوَ رَأْس الْعُصْعُص، وَيُقَال لَهُ (عَجْم)، وهو مِثْل حَبَّة الْخَرْدَل (2، ج8، ص552). وقال الرسول ﷺ: (مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ ... ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ لَيْسَ مِنْ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (رواه البخاري برقم 4554).

ذكر الرسول ﷺ في هذا الحديث حقيقة علمية لم يتوصل لها العلماء المتخصصون في علم الأجنة وخلْق الإنسان إلا في النصف الثاني من القرن العشرين، وهي أنَّ الله ﷻ خلق الإنسان من عجب الذنب. وأنه ﷻ يعيد خلق الإنسان يوم القيامة من عجب الذنب أيضا.

فقد أثبت علماء الأجنة أن الشريط الأولي –وهو الذي سماه الرسول ﷺ عجب الذنب– يظهر في اليوم الخامس عشر، وأن ظهوره يشكِّل علامة بارزة مهمة في خلْق الجنين وتكوينه، لأن كل أجهزة الجنين تتكون بفعل نشاط هذا الشريط، فهو يجعل القرص الجنيني ينمو نموا سريعا، وتظهر بعده الانقسامات المتتالية لتكوين الجهاز العصبي، مما جعل لجنة وارنك في البرلمان البريطاني تعتبره

بداية الحياة الإنسانية، وتمنع إجراء التجارب وتنمية الأجنة في المختبرات بعد اليوم الرابع عشر، أي قبل ظهوره. ويبدأ الشريط الأولي في الاندثار منذ الأسبوع الرابع، ولا يبقى منه إلا أثر في العظم العصعصي، وهو عجب الذنب الذي أخبر عنه الرسول ﷺ (17، ص 238–240)، (21، ص 88–95).

٢) قال الرسول ﷺ: (طَهُورُ إِنَاءِ أَحَدِكُمْ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ أَنْ يَغْسِلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أُولَاهُنَّ بِالتُّرَابِ) (رواه مسلم برقم 420).

الأصل في غسل الآنية في الإسلام إزالة النجاسة وتحقيق النظافة. وإذا أُزيلت النجاسة ولو بمرة واحدة تحققت الطهارة، فإن التطهير من النجاسة يتحقق بإزالتها. والتنظيف يتحقق بالغسل مرة واحدة أو أكثر حسب اتساخ الإناء. لكن الملفت للنظر أن الرسول ﷺ أمر بغسل الإناء الذي وَلَغ فيه الكلب سبع مرات إحداهن بالتراب. أو يغسله سبع مرات والثامنة بالتراب كما ثبت في صحيح مسلم: (... إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ فَاغْسِلُوهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَعَفِّرُوهُ الثَّامِنَةَ فِي التُّرَابِ...) (رواه مسلم برقم 422).

والسؤال لماذا الكلب بالذات؟ مع أن وجوده عند العرب كان مما عمت به البلوى. فإنهم كانوا يحتاجونه لحراسة الغنم والزرع والدور وللصيد. ومعلوم أنَّ الحالات التي تعم بها البلوى ورد فيها التخفيف شرعا، كما في سؤر الهرة (ما يبقى من طعامها وشرابها) ، فقد قال الرسول ﷺ (...إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجَسٍ إِنَّمَا هِيَ مِنْ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ أَوْ الطَّوَّافَاتِ) (رواه الترمذي برقم 85. وقال حديث حسن صحيح). وقال: (... يُغْسَلُ الْإِنَاءُ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أُولَاهُنَّ أَوْ أُخْرَاهُنَّ بِالتُّرَابِ وَإِذَا وَلَغَتْ فِيهِ الْهِرَّةُ غُسِلَ مَرَّةً) (رواه الترمذي برقم 84. وقال حديث حسن صحيح).

فأخبر الرسول ﷺ أنَّ سؤر الهرة ليس نجسا وأومأ إلى علة ذلك بأنها من الطوافين علينا. فلمَّا كانت الهرة مما لا يمكن الاحتراز عنها إلا بحرج زائد، مع الحاجة لوجودها فإنها تأكل الفأرة وكثيرا من الحشرات وهوام الأرض فتريح الناس من أذاها مع ما يتحقق بأكلها وعدم الاقتصار على قتلها فقط من نظافة بيئية بيَّن الرسول ﷺ أنَّ سؤرها ليس نجسا، وأنه يكفي غسل الإناء الذي تشرب منه مرة واحدة. والكلب في هذا مثل الهرة وزيادة، فإنه مما يصعب الاستغناء عنه عند العرب لحراسة الغنم والزرع

والدور وللصيد كما أسلفت. ومع ذلك ورد التشديد في تطهير الإناء الذي يَلِغ فيه. ولم يكن العلم في زمانه ﷺ متقدما، ولم يكن أحد يعرف الحكمة الطبيِّة من التشديد في غسل الإناء من ولوغ الكلب. وقد ظهر هذا الإعجاز في القرن العشرين عندما أثبت العلم الحديث أنَّ الكلب يحمل الطفيليَّات مثل الدودة الشريطية التي لا يزيد طولها عن نصف سنتمتر يحوي الجزء الخلفي منها على خمسمائة بويضة دقيقة جدا وخطيرة للغاية. إضافة إلى أنَّ فم الكلب دائم التلوث بأمراض الدسنتاريا الأميبية والباسيلية والحُمَّى التيفودية. وسبب تلوث فم الكلب أنه (بمجرد خروج العُقَل المليئة بالبويضات الملقحة من تلك الديدان خارج فتحة شرج الكلب تسبب له حكة شديدة فيبدأ في حكِّها(لعقها) بأنفه الذي سرعان ما يمتلئ بنسبة عالية جدا من تلك البويضات الخطيرة. فإذا لمس الكلب أو وضع فمه داخل إناء طعام أو شراب، أو لعق يد إنسان أصبحت إصابته بتلك الأمراض الخطيرة محققة. وهنا تظهر العبقرية الطبية للرسول ﷺ في حكمته من ضرورة غسل الإناء الذي ولغ فيه الكلب سبع مرات بالماء الطهور، وفي إحدى هذه المرات بالتراب الطهور أيضا، لأن التراب يعتبر عاملا هاما في إزالة تلك البويضات الخطيرة... حيث تستطيع ذرَّات التراب الاندماج التام مع تلك البويضات والميكروبات والجراثيم لتقتلها والتخلص منها... ولذلك يمكننا التأكد من هذا الإبداع الطبي النبوي بطريقة معملية بعد تكرار غسل الإناء الذي ولغ فيه الكلب سبع مرات بالماء إحداهن بالتراب، فنجده كافيا تماما للقضاء على هذه الطفيليَّات والجراثيم. وأكبر دليل على ذلك هو فحص الإناء ميكروسكوبيا حيث لا نجد آثارا لتلك البويضات الخطيرة) (22، ص 73-74).

٣) قَالَ الرسول (ﷺ: لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ) (رواه البخاري برقم 838). وقَالَ الرسول ﷺ: (لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ) (رواه البخاري برقم 6699).

في هذين الحديثين نَدْبُ الأمة وإرشادها إلى التسوك عموما وعند القيام إلى الصلاة خصوصا. وهما دليل على الإعجاز العلمي لكلام الرسول ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى. فقد أثبتت الأبحاث الطبية أن للسواك المتخذ من أشجار الأراك الذي كان الرسول ﷺ يستعمله وندب إلى استعماله فوائد طبية لم يكن

للرسول ﷺ ولا لأحد من أهل عصره معرفتها. فهو (يحوي على حامض التينيك القابض وألياف سيلولوزية وكلوريد الصوديوم وبيكربونات الصوديوم وكلوديد البوتاسيوم وإكسلات الكالسيوم وزيون عطرية ومواد شمعية وفلوريد وسلكا وتراي ميثيل أمين وسيترستيرول) (21، ص 112–116)، (22، ص 225).

وقد أُجريت أبحاث علمية في أكثر من دولة تبين التأثيرات الدوائية للسواك فوُجد أن في السواك مواد فعالة تقلل أو تمنع الإصابة بسرطان الفم. ويقلل أو يمنع سقوط الأسنان والتسوس. (كذلك تأكد للخبراء أن حمض التانيك القابض والمواد الشمعية والسيلولوزية الموجودة بالسواك تساعد على تقوية الأنسجة المخاطية بالفم وعلاج ارتخاء وتهدل أنسجة اللثة مما يجعلها أكثر تماسكا وقوة. بينما اتضح أن المواد الشمعية في السواك تُكوِّن طبقة رقيقة عازلة تُغَلِّف الطبقة الخارجية للأسنان مما يساعد على زيادة قوة مقاومتها للتسوس) (22، ص 225). فمن أين لمحمد ﷺ أو لأحد من أهل عصره معرفة ذلك. لكن عندما نعلم أنَّ الرسول ﷺ لا ينطق عن الهوى كما أخبر الله ﷻ بقوله: {وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى} (سورة النجم، الآيتان 3–4). يتبين لنا إعجاز كلام الرسول ﷺ العلمي وأنه صادق فيما قال.

٤) قَالَ الرسول ﷺ: (إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً وَفِي الْآخَرِ دَاءً) (رواه البخاري برقم 5336). و قَالَ الرسول ﷺ: (فِي أَحَدِ جَنَاحَيْ الذُّبَابِ سُمٌّ وَفِي الْآخَرِ شِفَاءٌ فَإِذَا وَقَعَ فِي الطَّعَامِ فَامْقُلُوهُ فِيهِ فَإِنَّهُ يُقَدِّمُ السُّمَّ وَيُؤَخِّرُ الشِّفَاءَ) (رواه ابن ماجة برقم 3495).

أخبر الرسول ﷺ أنَّ في أحد جناحي الذبابة شفاء وفي الآخر داء. ولم يكن ﷺ ولا أحد من أهل عصره يعلمون هذه الحقيقة العلمية، والتي لم يكشف عنها العلم إلا في العصر الحاضر. وهي أن في أحد جناحي الذبابة داءً وأن في جناحها الآخر دواءً. فقد كتب طبيب فرنسي كبير غير مسلم بحثا عن هذا الحديث وكان مندهشا لما ثبت له أن الحديث صحيح من الناحية العلمية التجريبية البحتة (11، ص 115)، (19، ص 59–60). وهذا دليل على أنه يوحى إليه وصدق الله ﷻ القائل: {وما ينطق عن

الهوى إن هو إلا وحي يوحى} (سورة النجم، الآيتان 3–4). وسبحان الذي خلق وأبدع، وجعل (كَثِيرًا مِنْ الْحَيَوَان قَدْ جَمَعَ الصِّفَات الْمُتَضَادَّة . وَقَدْ أَلَّفَ اللَّه بَيْنهَا وَقَهَرَهَا عَلَى الِاجْتِمَاع وَجَعَلَ مِنْهَا قُوَى الْحَيَوَان ، وَإِنَّ الَّذِي أَلْهَمَ النَّحْلَة اِتِّخَاذ الْبَيْت الْعَجِيب الصَّنْعَة لِلتَّعْسِيلِ فِيهِ ، وَأَلْهَمَ النَّمْلَة أَنْ تَدَّخِر قُوتهَا أَوَان حَاجَتهَا ، وَأَنْ تَكْسِر الْحَبَّة نِصْفَيْنِ لِئَلَّا تَسْتَنْبِت ، لَقَادِر عَلَى إِلْهَام الذُّبَابَة أَنْ تُقَدِّم جَنَاحًا وَتُؤَخِّر آخَر... فَإِنَّ النَّحْلَة تُعَسِّل مِنْ أَعْلَاهَا وَتُلْقِي السُّمّ مِنْ أَسْفَلهَا ، وَالْحَيَّة الْقَاتِل سُمّهَا تَدْخُل لُحُومهَا فِي التِّرْيَاق الَّذِي يُعَالَج بِهِ السُّمّ ، وَالذُّبَابَة تُسْحَق مَعَ الْإِثْمِد لِجَلَاءِ الْبَصَر) (2، ج10، ص 252).

٥) قَالَ الرسول ﷺ: (أَسْبِغْ الْوُضُوءَ وَخَلِّلْ بَيْنَ الْأَصَابِعِ وَبَالِغْ فِي الِاسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا) (رواه الترمذي برقم 718. وقال حديث حسن صحيح).

يأمر الرسول ﷺ في هذا الحديث بالمبالغة في الاستنشاق في الوضوء في غير الصيام. وقد ثبت علميا أن نسبة الميكروبات في الأنف تنخفض إلى النصف بعد الاستنشاق الأول، وتنخفض إلى الثلث بعد الاستنشاق الثاني، وتنعدم تماما بعد الاستنشاق الثالث. وثبت علميا أن (غسل اليدين جيدا ثم الاستنشاق ثلاث مرات في كل وضوء قبل الصلوات الخمس يوميا يقضي تماما على أحد عشر ميكروبا بكتيريا خطيرا توجد في الأنف وتصيب الإنسان بأمراض الجهاز التنفسي والالتهاب الرئوي والحمى الروماتيزمية والجيوب الأنفية والحساسية وبعض المضاعفات الأخرى). وثبت أيضا أن في الاستنشاق في (المرة الأولى تنخفض نسبة الميكروبات إلى النصف، وفي الثانية إلى الثلث، وفي الثالثة تنعدم تماما...) (22، ص 56).

٦) قَالَ الرسول ﷺ: (الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ) (رواه البخاري برقم 5256).

يُخبر الرسول ﷺ أن الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام، وهو الموت. وقد أجرى كثير من الباحثين تجارب على الحبة السوداء، ومن بين هؤلاء الباحثين متخصصون في الكيمياء الحيوية فوجدوا أثناء تجاربهم على العصيات الدقيقة أن هذه الأنواع من الجراثيم لا تستطيع النمو في وسط غذائي يحتوي على الحبة السوداء، مما يدل على أن الحبة السوداء تحوي مضادات حيوية أوقفت نمو هذه الجراثيم (23، ج3، ص 265).

وقد اختلف العلماء قديما في فهم هذا الحديث. وذكر ابن حجر أقوال العلماء فيه فقال: (وَيُؤْخَذ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى كَوْن الْحَبَّة شِفَاء مِنْ كُلّ دَاء أَنَّهَا لَا تُسْتَعْمَل فِي كُلّ دَاء صِرْفًا بَلْ رُبَّمَا اُسْتُعْمِلَتْ مُفْرَدَة، وَرُبَّمَا اُسْتُعْمِلَتْ مُرَكَّبَة، وَرُبَّمَا اُسْتُعْمِلَتْ مَسْحُوقَة وَغَيْر مَسْحُوقَة، وَرُبَّمَا اُسْتُعْمِلَتْ أَكْلًا وَشُرْبًا وَسَعُوطًا وَضِمَادًا وَغَيْر ذَلِكَ...وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: قَوْله "مِنْ كُلّ دَاء" هُوَ مِنْ الْعَامّ الَّذِي يُرَاد بِهِ الْخَاصّ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي طَبْع شَيْء مِنْ النَّبَات مَا يَجْمَع جَمِيع الْأُمُور الَّتِي تُقَابِل الطَّبَائِع فِي مُعَالَجَة الْأَدْوَاء بِمُقَابِلِهَا، وَإِنَّمَا الْمُرَاد أَنَّهَا شِفَاء مِنْ كُلّ دَاء يَحْدُث مِنْ الرُّطُوبَة. وَقَالَ أَبُو بَكْر بْن الْعَرَبِيّ: الْعَسَل عِنْد الْأَطِبَّاء أَقْرَب إِلَى أَنْ يَكُون دَوَاء مِنْ كُلّ دَاء مِنْ الْحَبَّة السَّوْدَاء، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ مِنْ الْأَمْرَاض مَا لَوْ شَرِبَ صَاحِبه الْعَسَل لَتَأَذَّى بِهِ، فَإِنْ كَانَ الْمُرَاد بِقَوْلِهِ فِي الْعَسَل" فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ "الْأَكْثَر الْأَغْلَب فَحَمْل الْحَبَّة السَّوْدَاء عَلَى ذَلِكَ أَوْلَى. وَقَالَ غَيْره: كَانَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصِف الدَّوَاء بِحَسَبِ مَا يُشَاهِدهُ مِنْ حَال الْمَرِيض، فَلَعَلَّ قَوْله فِي الْحَبَّة السَّوْدَاء وَافَقَ مَرَض مَنْ مِزَاجه بَارِد، فَيَكُون مَعْنِيّ قَوْله "شِفَاء مِنْ كُلّ دَاء" أَيْ مِنْ هَذَا الْجِنْس الَّذِي وَقَعَ الْقَوْل فِيهِ، وَالتَّخْصِيص بِالْحَيْثِيَّةِ كَثِير شَائِع وَاَللَّه أَعْلَم. وَقَالَ الشَّيْخ أَبُو مُحَمَّد بْن أَبِي جَمْرَة: تَكَلَّمَ النَّاس فِي هَذَا الْحَدِيث وَخَصُّوا عُمُومه وَرَدُّوهُ إِلَى قَوْل أَهْل الطِّبّ وَالتَّجْرِبَة، وَلَا خَفَاء بِغَلَطِ قَائِل ذَلِكَ، لِأَنَّا إِذَا صَدَّقْنَا أَهْل الطِّبّ وَمَدَار عِلْمهمْ غَالِبًا إِنَّمَا هُوَ عَلَى التَّجْرِبَة الَّتِي بِنَاؤُهَا عَلَى ظَنّ غَالِب، فَتَصْدِيق مَنْ لَا يَنْطِق عَنْ الْهَوَى أَوْلَى بِالْقَبُولِ مِنْ كَلَامهمْ) (2، ج10، ص 144).

الخاتمة

في نتائج البحث

أختم هذا البحث بالنتائج التي توصل إليها، وهي:

1- القرآن الكريم معجزة نبينا محمد ﷺ الكبرى، جاءت متناسبة مع حال القوم الذين بُعث فيهم، ومع عالمية رسالته. فهو غاية في الفصاحة والبلاغة والبيان. وله وجوه إعجاز متعددة، ومتجددة.

2- الإعجاز العلمي هو: إخبار الله ﷻ في القرآن الكريم، أو رسوله محمد ﷺ في أحاديثه عن بعض الحقائق العلمية، التي لا يتصور لمحمد ولا لغيره من أهل عصره إدراكها بإمكانياتهم البشرية، حيث لم يكشف عنها العلم إلا في العصر الحاضر. إلا بعد التقدم الهائل الذي وصل إليه.

3- لدراسة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة فوائد: فهي تثبت أن هذا القرآن من عند الله ﷻ، وأن سيد الأنام ﷺ صادق ولا ينطق عن الهوى. وتعين على تفسير وفهم الآيات والأحاديث التي أشارت إلى حقائق علمية في هذا العصر. وتسهم في ترسيخ عقيدة الأسماء والصفات. وتثبت سلامة القرآن والسنة على مر العصور من التحريف والتبديل. وتجعل معجزة القرآن الكريم متجددة متناسبة مع عالمية رسالة النَّبي ﷺ. مما جعل عددا من العلماء في العلوم الطبية والتجريبية والكونية يعلنون إسلامهم.

4- وردت أدلة أشارت إلى الإعجاز العلمي كقول الله ﷻ: {قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ} (سورة الأنعام، آية 19). وقوله ﷻ: {سيريكم آياته فتعرفونها} (سورة النمل، آية 93). وقوله ﷻ: {سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد} (سورة فصلت، آية 53). وقوله ﷻ: {لكن الله يشهد بما أَنزل إليك أنزله بعلمه} (سورة النساء، آية 166). وقوله ﷻ: {لكل نبإٍ مستقر وسوف تعلمون} (سورة الأنعام، آية 67). وقوله ﷻ: {ولتعلمن نبأه بعد حين} (سورة ص، آية 88). وقوله ﷻ: {لكل أجل كتاب} (سورة الرعد، آية 38). وقول الرسول ﷺ: (مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

5- ليس القرآن الكريم كتاب طب أو تاريخ أو جغرافيا أو فلك، بل هو كتاب هداية للناس. وكذا لم يكن الرسول ﷺ طبيبا أو مؤرخا أو جغرافيا أو فلكيا. وقد ورد ذِكْرُ بعض الحقائق العلمية في القرآن والسنة في معرض الاستدلال على قدرة الخالق وعظمته تنبيها لذوي العقول.

6- يستحيل عقلا أن يتعارض ما أخبر به الله ﷻ عن الكون بما فيه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ مع حقيقة هذا الكون وما أودع الله فيه من قوانين وأسرار.

7- الواجب أن يكون حديث العلماء في الإعجاز العلمي من غير إفراط ولا تفريط. وفق القواعد المعتبرة في فهم النصوص وتفسيرها. وألا يدخل في الحديث عن الغيب، أو كنه أسماء الله وصفاته.

8- صيغت الحقائق العلمية في القرآن الكريم وفق واقعها الصحيح بأسلوب بلاغي معجز، يستوعب كل ما يمكن أن يتوصل إليه العلماء ولو بعد حين. فكانت دليلا على إعجازه البياني.

والحمد لله رب العالمين.

المراجع

(١) القرآن الكريم.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، القاهرة، المطبعة السلفية، 1380هـ.

(٣) إعجاز القرآن لمصطفى صادق الرافعي، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ط8، 1965.

(4) الإعجاز البياني للقرآن الكريم، لحسين مطاوع الترتوري، منشور في مجلة إدارات البحوث العلمية والإفتاء، العدد الثالث والعشرون، 1409/1408هـ . وقد ذكر العلماء أربعة وجوه لإعجاز القرآن الكريم: الإعجاز البياني، والإعجاز بأخبار الغيب، والإعجاز التشريعي، والإعجاز العلمي. وقد بدأ الحديث في السنوات الأخيرة عن وجه خامس، هو الإعجاز العددي. ويمكن أن يستأنس بهذا الوجه بشرط عدم التكلف والإفراط الذي يؤدي إلى التنبؤ بأمور غيبية، والتمسك بالمعاني والوجوه لأدنى مناسبة.

(5) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، حققه: صدقي العطار، وعرفات العشا، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، 1999م.

(6) مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني 269/2، القاهرة، مطبعة عيسى الحلبي، د.ت.

(7) الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم. لحسين مطاوع الترتوري، مقبول للنشر في مجلة كلِّية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1407هـ .

(8) الجواهر في تفسير القرآن الكريم المشتمل على عجائب بدائع المكونات وغرائب الآيات الباهرات، الشيخ طنطاوي جوهري، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط 2، 1350هـ. فقد تتبع الشيخ طنطاوي جوهري الآيات التي تتعلق بالعلوم الكونية فوجدها سبعمائة وخمسين آية، وفسرها تفسيرا علميا. ومما تجدر ملاحظته أنه أخذ عليه التوسع في هذا الباب.

(9) تأصيل الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة للشيخ عبد المجيد الزنداني، مطبوع ضمن أبحاث بعنوان: تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. منشورات جامعة الإيمان. فقد ذكر أنَّ البروفيسور تاجاتات تاجاسن أعلن إسلامه في قاعة المؤتمر الطبي السعودي الثامن في نهاية أبحاث الإعجاز العلمي.

(10) الإعجاز العلمي في القرآن الكريم لمحمد سامي محمد علي، دمشق، دار المحبة، د.ت. فقد ذكر أنَّ أشهر علماء الفلك في العالم وهو العالم الياباني بروسو يوشادي كروزاي أعلن إسلامه بعد مناظرة علمية في جامعة الملك عبد العزيز بجدة.

(11) الغرب نحو الدرب بأقلام مفكريه لمحفوظ العباسي، الموصل، مطبعة الزهراء، ط1، 1987م. فقد ذكر إسلام المفكر الفرنسي ريني غينو، والطبيب الفرنسي المعروف بينو، وعضو مجلس النواب الفرنسي غرينية الذي قال: (تتبعت كل الآيات القرآنية التي لها تعلق بالعلوم الطبية والصحية والطبيعية وهي التي درستها من صغري وأعلمها جيدا فوجدت هذه الآيات منطبقة على معارفنا الحديثة فأسلمت لأني تيقنت أن محمدا ﷺ أتى بالحق الصريح) .

(12) مختصر تفسير ابن كثير لمحمد علي الصابوني، بيروت، دار القرآن الكريم، ط7، 1989م .

(13) من روائع القرآن لمحمد سعيد رمضان البوطي، دمشق، مكتبة الفارس، ط4، 1975.

(14) مختصر تفسير الطبري لمحمد الصابوني، والدكتور صالح رضا، بيروت، دار التراث العربي.

(15) مستندات التوفيق بين النصوص القرآنية وبين النتائج العلمية الصحيحة. أ.د. سعاد يلدروم. مطبوع ضمن أبحاث بعنوان: تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. منشورات جامعة الإيمان.

(16) صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني، بيروت، دار القرآن الكريم، ط4، 1981م.

(17) خلق الإنسان بين الطب والقرآن، د. محمد علي البار، جدة، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط10، 1995م.

(18) الطب محراب الإيمان، د. خالص جلبي، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1981م.

(19) الإعجاز العلمي في الإسلام (السُّنة النبوية) لمحمد كامل عبد الصمد، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط4، 1997م.

(20) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، د. موريس بوكاي، بيروت، دار المعارف، ط 4، 1977م.

(21) الإعجاز العلمي في السنة النبوية، د. زغلول النجار، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، 2002م.

(22) الإبداعات الطبية لرسول الإنسانية لمختار سالم، بيروت، مؤسسة المعارف ط1، 1995م.

(23) الطب النبوي والعلم الحديث للطبيب الدكتور محمود النظيمي، سوريا، الشركة المتحدة للتوزيع، ط1، 1984.

ملخص بحث

الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والحديث الشريف

يأتي هذا البحث ضمن محور القرآن الكريم والحديث الشريف والعلم. أحد محاور الندوة العلمية التي ستقام في جامعة القدس بعنوان: الدين والعلم.

ومعنى الإعجاز العلمي: إخبار الله ﷻ في القرآن الكريم، أو رسوله محمد ﷺ في أحاديثه عن بعض الحقائق العلمية، التي لا يتصور لمحمد ﷺ ولا لغيره من أهل عصره إدراكها بإمكانياتهم البشرية، حيث لم يكشف عنها العلم إلا بعد التقدم الهائل الذي وصل إليه في العصر الحاضر.

ويجد قارئ هذا البحث فوائد دراسة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة. والأدلة التي تثبت اعتبار الإعجاز العلمي، وضوابط دراسته، وأنه دليل على الإعجاز البياني.

والمتأمل في القرآن الكريم الذي هو كتاب هداية للناس، وفي سنة الرسول ﷺ التي جاءت مبينة لما في القرآن الكريم يجد فيهما أمثلة واضحة للإعجاز العلمي ضمَّنت هذا البحث بعضها. وهذه الأمثلة من الأدلة على أن القرآن الكريم من عند الله ﷻ ، وعلى صدق الرسول ﷺ .

Abstract

This study is a scientific participation in the field of the Holy Quran, the Sunna of the Prophet Muhammad (peace be upon him) and science. I5t is also part of the seminar held at Al-Quds University titled as (The Religion and science).

The meaning of scientific miraculous is: The indication in the Holy Quran or in the Sunna of the Prophet Muhammad about some scientific facts that are unknown neither to the Prophet Muhammad nor to any of his followers living at his era. However these miraculous are discovered recently at the contemporary age.

In the research, the reader will discover the benefits behind studying scientific miraculous in the Holy Quran and the Sunna of the Prophet. He will become aware also that this subject is not an alien to the Islamic studies. It is finally invitation to every Muslim to recognize that this kind of science is so important particularly in these days where a huge number of scholars deny Islam's participation in this kind of science.

Finally, this study includes some examples from the Quran and the Sunna of the Prophet Mohammad in a field of scientific miraculous. The researcher hopes that this study will shed some light in this field from an Islamic point of view.